في الحديث دليل على شدة حساب القضاة في يوم القيامة وذلك لما يتعاطونه من الخطر فينبغي له أن يتحرى الحق ويبلغ فيه جهده ويحذر من خلطاء السوء من الوكلاء والأعوان فقد أخرج البخاري وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ما استخلف ا من خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه ا تعالى وأخرجه النسائي من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ ما من وال إلا له بطانتان الحديث ويحذر الغرماء والوكلاء ويروي لهم حديث من خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط ا حتى ينزع وفي لفظ من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من ا رواهما أبو داود من حديث بن عمر ولما عرفته تجنب أكابر العلماء ولاية القضاء كما قدمناه وإذا كان هذا في القاضي العدل فكيف بقضاة الجور والجهالة في ترجمة عبد ا بن وهب في الغربال أنه كتب إليه الخليفة بقضاء مصر فاختفى في بيته فاطلع عليه بعضهم يوما فقال يا بن وهب ألا تخرج فتحكم بين الناس بكتاب ا وسنة رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة مع السلاطين وعن أبي بكرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة رواه البخاري فيه دليل على عدم جواز تولية المرأة شيئا من الأحكام العامة بين المسلمين وإن كان الشارع قد أثبت لها أنها راعية في بيت زوجها وذهب الحنفية إلى جواز توليتها الأحكام إلا الحدود وذهب بن جرير إلى جواز توليتها مطلقا والحديث إخبار عن عدم فلاح من ولي أمرهم امرأة وهم منهيون عن جلب عدم الفلاح لأنفسهم مأمورون باكتساب ما يكون سببا للفلاح وعن أبي مريم الأزدي رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال من ولاه ا شيئا من أمور المسلمين فاحتجب عن حاجتهم وفقيرهم احتجب ا دون حاجته أخرجه أبو داود والترمذي وعن أبي مريم الأزدي هو صحابي اسمه عمرو بن مرة الجهني روى عنه بن عمه أبو الشماخ وأبو المعطل وغيرهما عن النبي صلى ا عليه وسلم قال من ولاه ا شيئا من أمور المسلمين فاحتجب عن حاجتهم وفقيرهم احتجب ا دون حاجته أخرجه أبو داود والترمذي ولفظه عند الترمذي ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق ا أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته وأخرجه الحاكم عن أبي مخيمرة عن أبي مريم وله قصة مع معاوية وذلك أنه قال لمعاوية سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول من ولاه ا الحديث فجعل معاوية رجلا على حوائج المسلمين ورواه أحمد من حديث معاذ بلفظ من ولي من أمور المسلمين شيئا فاحتجب عن أولي الضعف والحاجة احتجب ا تعالى عنه يوم القيامة ورواه الطبراني في الكبير من حديث بن عباس بلفظ أيما أمير احتجب

عن الناس فأهملهم احتجب ا تعالى عنه يوم القيامة وقال بن أبي حاتم عن أبيه في هذا الحديث منكر وأخرج الطبراني